الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٦٢٣

السنة الثالثة عشرة

١٨ / شوال المكرم/ ١٤٣٨هـ

١٣ / ٧ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨ شوال المكرم

✿ وفاة مفخرة الشيعة وأبرز علمائها الشيخ محمد بن إدريس بن أحمد الحلي رحمه الله المعروف بـ(ابن إدريس)، صاحب كتاب (السرائر) سنة (٥٩٨هـ)، ودفن بمدينة الحلة في جنوبي حديقة الجبل.

٢٠ شوال المكرم

✿ اعتقال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وترحيله من المدينة إلى العراق قسراً، وحبسه بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، فقضى فترة حبسه بالزهد والعبادة والمعاناة، حتى استُشهد مسموماً في سجن اللعين السندي بن شاهك، ودُفن ببغداد في مقبرة قريش.

٢١ شوال المكرم

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ علي بن الميرزا محمد حسين الغروي النائيني رحمه الله سنة (١٣٩٧هـ)، ودفن في مقبرة والده بالصحن الحيدري الشريف.

٢٣ شوال المكرم

✿ وفاة المؤرخ والمحدث السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله صاحب (الأنوار النعمانية) و(قصص الأنبياء) سنة (١١١٢هـ)، عند عودته من زيارة مشهد المقدسة، ودفن بقرية الفيلية التي توفي فيها. ويعد من أبرز تلامذة العلّامة المجلسي والمحقّق الخوانساري (رضوان الله عليهم).

✿ وفاة العالم الجليل السيد المير محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي سبط العلامة المجلسي رحمه الله سنة (١١٥١هـ)، ومن مؤلفاته (مناقب الفضلاء، مفتاح الفرج).

الإيمان هو المقياس

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٦٢).

في هذه الآية مطالب عدة نتعرض لها باختصار:

أولاً: هل تُقَرّ الديانات الإلهية السابقة على دينها؟

قد يبدو للبعض بأن الآية الشريفة تشير الى أن كُلّاً من النصارى واليهود والصابئة إذا آمنوا بالله واليوم الآخر، وعملوا صالحاً فلهم الأجر، وفي الآخرة لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، ولذلك ليس عليهم أن يؤمنوا برسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله.

والجواب على ذلك من وجوه:

١- إن الشرائع الإلهية متجددة بتجدد الزمان، ولذلك فهي تواكب المجتمع البشري في تطوره، وهذا يقتضي بعث الأنبياء والرسل عليهم السلام بشكل مستمر وفق ما تقتضيه الحكمة الإلهية، وبالتالي فالشريعة اللاحقة تنسخ الشريعة السابقة أو تكملها، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «إنما بُعثتُ لأُتمّم مكارمَ الأخلاق»، وهذا يوجب أن المجتمع اليهودي أو النصراني أو غيرهم من الذين كانوا يؤمنون بالأنبياء السابقين أن يؤمنوا بآخر الأنبياء عليهم السلام، حتى يمكنهم مواصلة عملية الإيمان بالله تعالى بشكل صحيح والعمل بأحكامه الأخيرة الصادرة لتنظيم حياة الإنسان.

٢- هناك آيات كثيرة تدل -بوضوح- على أن الإسلام هو الدين الخاتم والكامل لكل البشر، وأن النبي صلى الله عليه وآله خاتَم النبيين، وقد أُرسل رحمةً للعالمين، ولا يمكن قبول إيمان الإنسان بدون الانتماء إلى الدين الإسلامي، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وقوله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ...﴾ (آل عمران: ٨٥)، وغيرها.

ثانياً: دلالة الآية المباركة

تبيّن الآية ان المعيار والمقياس عند الله تعالى ليس العنوان (الإسلام، اليهودية، النصرانية)، وإنما المقياس هو الإيمان بالله سبحانه، واليوم الآخر، والعمل الصالح، ومما لا شك فيه أن الإيمان بالله يقتضي الإيمان برسله كلهم، ولا يجوز التفريق بينهم لأنهم مبعوثون من عند الله تعالى، يكمل بعضهم بعضاً في مسيرة الحياة والارتباط بالله تعالى. ومن هنا، فهؤلاء لهم أجرهم عند الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والآخرة.

صفات الله عزّ وجلّ

حسن علي الجوادي

إنّ الصفات الثبوتية التي يتصف بها الله تبارك وتعالى تنقسم على قسمين، هما:

١- الصفات الثبوتية الذاتية:

إنّ الله تعالى هو أكمل موجود، بل هو مَن أضاف الكمال وجعله في مرتبة عليا، وذاته تتصف بصفات تدل على كماله المطلق من جميع الجهات والحيثيات، وهذه الصفات هي نفسها الذات، فلا تتجزّأ منها أو تتغير عنها، وليست هي متعددة بل هي واحدة في الاتحاد ومختلفة في المعنى.

فالله هو عالم وقادر وحكيم في آنٍ واحد ولحظة واحدة، فالقوانين التي تجري على البشر والمخلوقات لا تجري عليه، فهو مَن وضع تلك القوانين الخلقية والأحكام المعروفة، فيكون خارجاً عنها ولا يقع مثالاً لها، وكل الأوصاف التي تُذكر له لا يعني أنها تشبه أوصاف البشر، فعند قولنا: (الله عالم) لا يعني أنّ علمَه يشبه علمنا، بل لا قياس بينهما! كما نقول: (الله جميل) فلا يعني أن جماله كجمال مخلوقاته.

وذكر علماء الكلام عدة من الأوصاف، وحصرها بعضهم بعددٍ معين، وأطلقوا عليها (الصفات الثبوتية الذاتية)، يعني ذلك أن هذه الصفات ثابتة للذات في جميع الأحوال، ولا تتعلق بشيءٍ خارج حتى تُعرف به، ومن تلك الصفات: العلم، والقدرة، والحياة.

٢- الصفات الثبوتية الفعلية:

وهي الصفات التي تُنتزع من الفعل الذي يصدر من الذات، أي تكون معرفتها متوقفة على الأفعال التي تصدر من الله عزّ وجلّ؛ كالرزق، والإحياء، والموت وغيرها، والفرق بين الصفات الذاتية والفعلية: هو أن الذاتية لا يمكن أن نثبتها تارة وننفيها تارة، فـ(العالِم) صفة ذاتية لا يمكن أن نقول بأنّ الله يعلم ولا يعلم، بينما في الصفة الفعلية نقول بأنّ الله يَرزق ولا يرزق، يعطي ولا يعطي، يغفر ولا يغفر، ومن هذه الصفات أيضاً: التكلم والرحمة.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

صلاة المسافر / ١

السؤال: هل يجوز للمسافر أن يؤدي الصلاة الفريضة وهو على مقعده في الباص، إذا كان السائق لا يمهله الفرصة الكافية لأداء الصلاة خارج الباص؟

الجواب: إذا أمكنه أداء الصلاة الاختيارية أي: تامة الأجزاء والشرائط في الباص، تعيّن ذلك، بأن يصلي في الممر الوسطي للباص مثلاً، وإن لم يمكنه، فإن تمكن من القيام وجب عليه ذلك، وإن لم يتمكن من الركوع -ولو الانحناء بمقدارٍ يصدق عليه الركوع عرفاً- يومئ بدلاً عنه، وكذا السجود إن لم يتمكن منه -ولو الانحناء بما يصدق معه السجود عرفاً- يومئ بدلاً عنه.

وعلى كل حال -سواء صلّى صلاةً اختيارية أم لا- يلزمه رعاية الاستقبال قدر الإمكان، وينحرف إلى القبلة كلما انحرف الباص، وإن لم يتمكن من استقبال عين القبلة فعليه مراعاة أن تكون بين اليمين واليسار.

وإن لم يعلم بجهة القبلة بذل جهده في معرفتها، ويعمل على ما يحصل له من الظن، ومع تعذره صلى إلى أية جهة يحتمل وجود القبلة فيها. وإن لم يتمكن من الاستقبال إلا في تكبيرة الإحرام اقتصر عليه.

هذا كله مع ضيق الوقت، أما في سعة الوقت بحيث يتمكن من الإتيان بها واجدة للشروط بعد النزول من الباص، فلا تصح على الأحوط لزوماً في الباص مع فقدان الشرائط.

السؤال: ما حكم نوافل الصلوات اليومية في السفر؟

الجواب: تسقط عن المسافر نوافل الظهر والعصر عزيمةً، ويأتي بنافلة العشاء رجاءً، وبقية النوافل: نعني بها صلاة الليل ونافلة الفجر ونافلة المغرب، تبقى مستحبة في السفر أيضاً.

المصدر: كتاب (فقه الزائر)
طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الشيخ علي الغروي النائيني قدس سره

اعداد/ منتظر السعدي

هو الشيخ علي بن الشيخ محمّد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الغروي النائيني، ولد عام ١٣٢٩هـ بمدينة النجف الأشرف.

تربّى في أحضان والده المعظّم، واستنار من بركاته العلمية والعملية، كما استفاد من سجاياه وكمالاته المعنوية والأخلاقية.

بعد أن أتقن القراءة والكتابة، درس المقدّمات الحوزوية، ثم بدأ بدراسة السطوح الفقهية والأُصولية، وفي السادسة عشرة من عمره حضر بحث والده المعظّم في الأُصول عام ١٣٤٥هـ، وهكذا استمر في البحث وتحصيل الكمالات المعنوية والروحية إلى أن بلغ مرتبة سامية من العلم والاجتهاد، وسائر الكمالات النفسانية.

أخلاقه وصفاته:

كان الشيخ النائيني متيناً وقوراً أبيّ النفس معزّزاً متواضعاً موضع احترام الجميع وثقتهم، وكان يعتاش على أموال له شخصية بقناعة وزهد متنزّهاً من التصرّف في سهم الإمام عليه السلام والوجوه الشرعية.

من أساتذته: نذكر منهم:

أباه الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني، الشيخ حسين الحلّي، الشيخ علي محمّد البروجردي.

أما تلامذته: فنذكر منهم:

ابنيه الشيخ عباس الغروي النائيني، والشيخ جعفر الغروي النائيني.

وفاته:

توفّي الشيخ النائيني قدس سره في الحادي والعشرين من شوّال ١٣٩٧هـ، ودفن في مقبرة والده بالصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام بمدينة النجف الأشرف.

السيّد نعمة الله الجزائري قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد نعمة الله بن السيّد عبد الله بن السيّد محمّد الموسوي الجزائري، ولد عام ١٠٥٠هـ بقرية من قرى البصرة في العراق.

من أساتذته:

الشيخ محمّد باقر المجلسي، الشيخ محمّد محسن الفيض الكاشاني، الشيخ حسين المحقّق الخوانساري، الشيخ إبراهيم بن الملّا صدرا الشيرازي، الشيخ محمّد باقر السبزواري، الشيخ فخر الدين الطريحي.

من تلامذته:

السيّد أبو القاسم المرعشي، نجله السيّد نور الدين الجزائري، الشيخ عوض البصري الهويزي، الشيخ محمّد بن الفيض الكاشاني، الشيخ فتح الله الكعبي الدورقي.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال العلّامة المجلسي قدس سره في إجازته له: «السيّد الأيد الحسيب، الحبيب اللبيب، الأديب الأريب، الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، جامع فنون العلم وأصناف السعادات، حائز قصبات السبق في مضامير الكمالات».

٢- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: «فاضل عالم محقّق علّامة، جليل القدر، مدرّس من المعاصرين».

٣- قال الشيخ يوسف البحراني قدس سره في لؤلؤة البحرين: «كان هذا السيّد فاضلاً محدّثاً مدقّقاً، واسع الدائرة في الاطّلاع على أخبار الإمامية وتتبّع الآثار المعصومية».

نشاطه العلمي:

ساهم قدس سره مع مجموعتين من العلماء كان العلّامة المجلسي قد أوكل إليهما مهمّة إعداد مصادر كتابيه المعروفين اللذين يعدّان من الموسوعات الكبرى في علم الحديث، وهما: بحار الأنوار، ومرآة العقول، كما ساهم بجمع أكثر من أربعة آلاف كتاب قد استنسخ بنفسه جزءاً منها.

من مؤلّفاته:

النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية، رياض الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار عليهم السلام، نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين، أنيس الوحيد في شرح التوحيد، عقود الجمان في تفسير القرآن، شرح الصحيفة السجّادية، شرح الكافية النحوية، شرح عقائد الصدوق، فروق اللغات..

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الثالث والعشرين من شوال ١١١٢هـ، عند عودته من زيارة مشهد المقدّسة، ودُفن بـ(بل دُختر) في إيران، وقبره معروف يُزار.

احتفال بنكهة القداسة

إعداد / زهراء حكمت

يقوم الوطن لينحني إجلالاً لأرواح أبطاله، وتغيب الشمسُ خجلاً من تلك الشموس..

أهدي سلاماً طأطأت حروفُه رؤوسَها خجلةً، وتحيةً تملؤها المحبة والافتخار بكل شهيد قدّم روحه ليحيا الوطن..

أبـي.. عُـد إلـيّ.. هل طاب لكَ الرحيلُ من بعد الفراق؟!

وحقِّ عينيكَ، أشتاقُ إليكَ..

أشتاق إلى ضحكةٍ توارت عني خلف الآلام والهموم ..

اشتاق إلى حضنٍ كان يمحو عني ما تراكم منها..

من نبض القلوب انطلقنا.. لنكون مع عبق الشهادة والكرامة.. عبق النور والحبور.. مع محور برنامج منتدى الكفيل الأسبوعي لكاتبه الأخ (السهلاني) لننطلق في البداية مع قصة ابن الشهيد بعد مرور سنة على استشهاد والده..

أراد (حسن) -البالغ من العمر عشر سنوات- الاحتفاء بهذه المناسبة بطريقةٍ ابتكرها هو..

سأل مدير مدرسته: أين يتداوى جرحى الحشد الشعبي المقدس؟

قال له المدير: هم في ردهة خاصة في مستشفى

(الإمام الحسين عليه السلام التعليمي).

فقال حسن: أستاذ، أريد أن أحتفي بمرور سنة على شهادة والدي مع جرحى الحشد المقدس.

فاصطحب معه سبعة من أيتام شهداء الحشد المقدس، وألبسهم الزي العسكري.. كانوا يمشون بخطى الملوك وهم يرتدون الزي العسكري ويحملون في أكفهم علم العراق.. دخلوا وهم يقرؤون النشيد الوطني.. يُهدون العلم العراقي لكل جريح، ويحتضنون الجرحى وكأنهم بمثابة آبائهم.. لحظات.. وإذا للدمع فيها نصيب، وللفرح حظوة..

وانتقلنا إلى الأخ (أبو محمد الذهبي) الذي قال في مشاركته بالمحور: لقد أظهر أبناء الحشد الشعبي بطولات ملحمية رائعة، وهو مَن سيتصدى -عاجلاً أم آجلاً- للقضاء على بقية الزُمَر والعصابات الخارجة على الدين والوطنية في بقية المناطق الأخرى، ومنها نينوى والأنبار.

لقد تحرك الحشد الشعبي استجابةً لنداء المرجعية الدينية العليا، التي دعت إلى دعم القوات العراقية المسلحة للحفاظ على وحدة العراق وحياة مواطنيه وكان أول مَن استجاب إلى هذا النداء هم العراقيون الغيارى، فكانوا مثالاً يُحتذى به للجميع. ولقد سجل الحشد الشعبي انتصارات مهمة التفَّ حولها المحبون للوطن، حتى أصبح الحشد الشعبي حصناً منيعاً للمقدسات والوطن.

ثم انتقلنا مع الأخت (أم فاطمة) التي ذكرت لنا هذه القصة الحقيقية... بدأت صداقتهم على سواتر جبال مكحول.. وفي إحدى المعارك في تلك الجبال سقط الشهيد (حسين عبد الخالق نوري).. صديق الساتر والمعارك، حاول الشهيد علاء اللامي إنقاذ صديقه الغالي الشهيد حسين.. لكن رصاصة العدو الغادر كانت أسرع، فأسقطته شهيداً فوق جسد الشهيد حسين.

ومن ثم كنا مع نثر الأخت (أم باقر) التي قالت: لكل زمنٍ رجال، ولكل مرحلة أبطال.. كنّا نسمع ونقرأ ويُنقل لنا عن رجال ومجاهدين طرزوا سجلَّ التاريخ بنور مواقفهم وبطولاتهم.. إلاّ أننا لم نعش ما عاشوا إلى أن جاءت الفتوى المقدسة ورأيناها رأي العين.. رجال بشموخ الجبال، وقلوب كزبر الحديد.. قائدهم الإمام الحسين عليه السلام، وقدوتهم أبو الفضل العباس عليه السلام.. صنعوا المجد قلائد في جيد التاريخ، وركبوا أمواج التحدي باقتدار.. لم تكن الدنيا مطلبهم، ولا حب الرئاسة طمعهم.. إن قالوا فعلوا، وإن صالوا على العِدى أذلّوا.. بهم تقرُّ الأعين، وتُصان الحرمات، وتحفظ الودائع والمقدسات.

وختمنا مع الأخ (مهند محسن السهلاني) الذي قال معتزًّا: ليعلم العالم بأسره أنّ في العراق رجالاً تناطح هممهم السحاب بشموخها، وأن أحرار الحسين عليه السلام هم الأكثر همة والأعظم قدراً والأسمى شرفاً في ميدان الجهاد المقدس لأجل حفظ البلاد والعباد وحفظ الشرف والمقدسات.

فهنيئاً لشهدائنا الشهادة في ميدان الطف هذا.. وتالله، لقد أفلحوا وأفلح بهم العراق وشعبه، وفرح بهم إمامنا الحسين عليه السلام.. فطوبى لهم وحسن مآب، فهم الأصدق في قولهم: (يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً).

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

كيف أكون مؤمناً ؟ / ١

قد يتبادر هذا السؤال عند البعض، فهو في قرارة نفسه يريد أن يكون مؤمناً، ولكن لا يعرف كيف؟ وما هي الصفات التي يجب أن يتحلّى بها ليكون مؤمناً..

وخير ما نستند عليه في هذا الأمر هو أحاديث أهل البيت عليهم السلام الذين لم يألوا جهداً ليرشدونا ويضعوا أقدامنا على جادة الإيمان، فأوضحوا لنا الصفات التي يجب أن يتّصف بها المسلم ليكون مؤمناً..

علي عبد الجواد

ومن هذه الأحاديث ما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث قال:

«المُؤمنُ لَهُ قُوّةٌ في دين، وحَزْمٌ في لين، وإيمانٌ في يَقين، وحِرْصٌ في فقْه، ونَشاطٌ في هُدًى، وبِرٌّ في اسْتِقامَة، وعِلْمٌ في حِلْم، وكَيْسٌ في رِفْق، وسَخاءٌ في حَقّ، وقَصْدٌ في غِنًى، وتَجَمُّلٌ في فاقَة، وعَفْوٌ في قُدْرَة، وطَاعَةٌ للّه في نَصيحَة، وانْتِهَاءٌ في شَهْوَة، وورَعٌ في رَغْبَة، وحِرْصٌ في جِهَاد، وصَلاةٌ في شُغُل، وصَبْرٌ في شدّة، وفي الهَزَاهِز وَقُورٌ، وفي المَكَاره صَبُورٌ، وفي الرّخَاء شَكُورٌ، ولا يَغْتَابُ، ولا يَتَكَبّرُ، ولا يَقْطَعُ الرّحِمَ، ولَيْسَ بِوَاهِن، ولا فَظّ، ولا غَليظ، ولا يَسْبِقُهُ بَصَرُهُ، ولا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ، ولا يَغْلِبُهُ فَرْجُهُ، ولا يَحْسُدُ النّاسَ، يُعَيّرُ ولا يُعيّرُ، ولا يُسْرِفُ، يَنْصُرُ المَظْلُومَ، ويَرْحَمُ المِسْكينَ، نَفْسُهُ مِنْهُ في عَنَاء والنّاسُ مِنْهُ في رَاحَة، لا يَرْغَبُ في عِزّ الدُّنْيَا ولا يَجْزَعُ مِنْ ذُلّهَا، لِلنّاسِ هَمٌّ قَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْه ولَهُ هَمٌّ قَدْ شَغَلَهُ، لا يُرَى في حُكْمِه نَقْصٌ ولا في رَأْيِه وَهْنٌ، ولا في دينه ضَيَاعٌ، يُرْشِدُ مَنِ اسْتَشَارَهُ، ويُسَاعِدُ مَنْ سَاعَدَهُ، ويَكيعُ عَنِ الخَنَا والجَهْلِ» (الكافي: ج٢/ص٢٣١).

الإيمان: لغة: مصدر آمن، والمقصود به هنا هو التصديق والاقرار.

واصطلاحاً: هو معرفة باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان، وهذا ما أشار اليه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بقوله: «الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان» (الخصال: ص١٧٨).

بداية لا بد لنا أن نعرف بأنّ المؤمن أخصّ من المسلم وأعلى درجة منه، وفي هذا قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤).

وعلينا أن نعرف بأنّ الإيمان على درجات، فكلّما اتّصف المسلم بصفات أكثر وطبّقها أكثر كان أكثر إيماناً وأعلى درجة، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: ٢).

من أولى الصفات التي سنتناولها في الحديث الشريف -أعلاه- هو قوله عليه السلام: «المؤمن له قوة في دين»..

يمكن أن نلاحظ هنا أمرين: الأول، قوة داخلية قلبية وجدانية، وهو ما يمتاز به المؤمن في تغلّبه على النفس الأمارة بالسوء، والشيطان الرجيم، ولأجل أن يكون العبد قوياً في دينه لابد أن يكون قوياً في نفسه صافياً قلبه.. فالمؤمن لا يكون تحت سلطة شهوته وغريزته، ولا يندفع نحو شهوات الدنيا التي تبعده عن ساحة الحق، ولا تجرّه نفسه الى مهاوي الهلكات فيتّبع الباطل.. بل لا بد من مقاومة جميع هذه الأمور ليسمو بروحه لتكون على جادة الحق والطريق المستقيم، فقد ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ثلاث من كنّ فيه استكمل خصال الايمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له» (الاختصاص: ص٢٣٣).

إذن القوّة الحقيقية هي القوّة النفسية التي يتميّز بها المؤمن ليكبح جماح نفسه من أن تتردّى وتتسافل.

أما الأمر الثاني: يكمن في قوة البدن.. فنحن نعلم أنّ ديننا الإسلامي يدعو الى السماحة واللين والعطاء والإحسان والرحمة ونبذ الخصومة والشرور والغلظة والعصبية.. ولكن هذا لا يتعارض من أن يتّصف المؤمن بالقوة والمنعة والعزة، فقد قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨)، فالمؤمن يجب أن يكون قوياً عزيزاً غير ذليل.. وأن يضرب بيد من حديد أعداء الدين والمذهب، ولا يمكن أن يستقيم الدين والمذهب ما لم تكن هناك قوة مدافعة عنه، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ٧٣)، وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

أهل الثغور

روح الأمّ تأبى فراق روح ولدها

مصطفى الباوي

من رحاب الصحن الشريف لمرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام شيّعت فرقةُ العبّاس عليه السلام القتاليّة نعش الشهيد السعيد (قحطان دخيل الوائلي) الذي استُشهِدَ مدافعاً عن مقدّسات الأرض والدين، ملبّياً نداء العقيدة وفتوى المرجعيّة الدينيّة العليا للدفاع عن المقدّسات.

الشهيد السعيد تسلّق المجد ونال الشهادة في بوّابة الساحل الأيمن ضمن قاطع عمليات (قادمون يا نينوى) الذي يمتطي صهوة سواتره أبطالُ فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة جنباً إلى جنب مع الجيش العراقي الباسل وفصائل الحشد الشعبي الاخرى.

ولأنّ صبرها هو الذي زيّن صدر ابنها بوسام الشهادة.. أمّ الشهيد البطل (قحطان الوائلي) فور تلقّيها نبأ استشهاد ولدها وفلذة كبدها فارقت روحها الحياة والتحقت ببارئها، وكأنّها أبت إلّا أن تُحمَلَ مع ولدها على الأكتاف لترافقه وتشقّ طريق السماء وتشاهد ابنها وهو يلتحق بركب الإمام الحسين عليه السلام مع الشهداء والصالحين.

الحاجة أمّ الشهيد قحطان بين بهجة المجد وعزاء الفراق حلّقت روحها في سماء الراحلين عند سماعها نبأ استشهاد ولدها وكأنّها جادت بروحها بعد ابنها لتعزّي السيدة الجليلة أمّ وهب (رحمها الله) في واقعة طفّ كربلاء.

وقد أُجري لهذين النعشين تشييع مهيب حيث أُجريت لهما مراسيمُ زيارة سيّد الشهداء عليه السلام وصلاة الجنازة ابتداءً في الصحن الحسينيّ الشريف بعدها حُمِلَ الجثمانان إلى مرقد المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام مروراً بساحة ما بين الحرمين الشريفين، وكانت أصوات المشيّعين تصدح بنداء: (لبّيك يا حسين) و(هيهات منّا الذلّة)، حيث جرت قراءة زيارة أبي الفضل العبّاس(سلام الله عليه) إضافةً لزيارة الإمام الرضا عليه السلام وزيارة الإمام الحجّة المنتظر صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه نيابةً عن الشهيد السعيد ووالدته المبرورة، ليتوجّه بهما المشيّعون بعد ذلك إلى مثواهما الأخير.

فرحم الله أمّ الشهيد، ورحم الله شهيدنا البطل، وأسكنهما فسيح جنانه، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

الطيارون الصغار

طارق صاحب

قرر أطفال القرية أن يقاتلوا مع الكبار، لكن بطريقتهم الخاصة، صنعوا طائرات ورقية وربطوها بخيوط طويلة، وكتبوا عليها شعارات تندد بالإرهاب، وتمجّد برجال الدفاع المقدس.. تفنن (سالم) ومجموعته في صنع هذه الطائرات الورقية، فصنعوا أنواعاً من الورق العادي، وأنواعاً أخرى من المقوى، صممها سالم بشكل متقن، كما لو أنها طائرات حقيقية تقصف مواقع العدو.

وأخيراً توصلوا إلى صناعة طائرات من معدن رقيق هي من أوراق القصدير، وُلدت فكرة الطيران هذه لقرب قريتهم من جدار الصد، فهي قادرة على قصف مواقع العدو، قال (موسى): لا بد أن نبتعد عن البيوت؛ كي لا تكون القرية هدفاً سهلاً لمرماهم، وبالفعل اختاروا فسحة منعزلة عن بيوتهم.. وألّا يكون الطيران من موقع ثابت، أخذوا يتحركون باتجاهات مختلفة، وكلما قصفوا تلك الفسحة عادت الطائرات الورقية تحلق ثانية.

عدد الطائرات التي استُخدمت في ذلك لا تتعدى الثلاث أو أربع طائرات ورقية، لكنها سخرت منهم وأزعجتهم كثيراً.. عجز الإرهابيون من إسكات هذه اللعبة الطفولية والتي أرعبتهم وكأنها طائرات حقيقية، وبما أن المديات متحركة، فالأهداف عصية على القصف.

قرر المجرمون الدواعش قصف المدرسة الابتدائية، وقعت القذائف وسط الساحة الفارغة، حيث كان التلاميذ جميعهم في الصفوف، ورغم أنها لم تؤذِ أحداً، لكنها أغاظت التلاميذ كثيراً.. لذا قرروا في اليوم الثاني أن يملؤوا الفضاء بعشرات الطائرات الورقية مكتوب عليها: (عاش العراق).

الغضب

هو حالة نفسيّة تبعث على هياج الإنسان وثورته قولاً أو عملاً، وهو مفتاح الشرور، ورأس الآثام، وداعية الأزمات والأخطار، وقد تكاثرت الآثار في ذمّه والتحذير منه.

إعداد / منتظر السعدي

يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «الغضب مفتاح كلّ شر» (الكافي: ج٢/ص٣٠٣).

وإنّما صار الغضب مفتاحاً للشرور، لما ينجم عنه من أخطار وآثام، كالاستهزاء، والتعيير، والفُحش، والضرب، والقتل، ونحو ذلك من المساوئ.

ولا يحدث الغضب عفواً واعتباطاً، وإنّما ينشأ عن أسباب وبواعث تجعل الإنسان سريع التأثّر، متغيّر المزاج.. ولو تأمّلنا تلك البواعث، وجدناها مجملةً على الوجه التالي:

١- قد يكون منشأ الغضَب انحرافاً صحيّاً، كاعتلال الصحّة العامّة، أو ضعف الجهاز العصبي، ممّا يسبّب سرعة التهيّج.

٢- وقد يكون المنشأ نفسيّاً، منبعثاً عن الإجهاد العقلي، أو المغالاة في الأنانيّة، أو الشعور بالإهانة، والاستنقاص، ونحوها من الحالات النفسيّة، التي سرعان ما تستفزّ الإنسان، وتستثير غضبه.

٣- وقد يكون المنشأ أخلاقيّاً، كتعوّد الشراسة، وسرعة التهيّج، ممّا يوجب رسوخ عادة الغضب في صاحبه.

إنّ للغضب أضراراً جسيمة، وغوائل فادحة، تضرّ بالإنسان فرداً ومجتمعاً، جسميّاً ونفسيّاً، ماديّاً وأدبيّاً، فكم غضبة جرحت العواطف، وشحنت النفوس بالأضغان، وقصمت عُرى المحبة والتآلف بين الناس، وكم غضبة زجّت أناساً في السجون، وعرّضتهم للمهالك، وكم غضبة أثارت الحروب، وسفكت الدماء، فراح ضحيّتها الآلاف من الأبرياء.. سوى ما ينجم عنه من المآسي والأزمات النفسيّة التي قد تؤدّي إلى موت الفجأة.

والغضب بعد هذا يحيل الإنسان بركاناً ثائراً، يتفجّر غيظاً وشرّاً، فإذا هو إنسان في واقع وحش، ووحش في صورة إنسان..

وقد ينطلق لسانه بالفحش والبذاء، وهتك الأعراض، وإذا بيديه تنبعثان بالضرب والتنكيل، وربّما أفضى إلى القتل، هذا مع سطوة الغاضب وسيطرته على خصمه، وإلّا انعكست غوائل الغضب على صاحبه، فينبعث في تمزيق ثوبه، وضرب رأسه، وربّما تعاطى أعمالاً جنونيّة، كضرب الجمادات.

(انظر : اخلاق اهل البيت عليهم السلام : ص٤٤)

ظهوره نعمة للمؤمنين ونقمة على الكافرين

إعداد / منير الحزامي

قد يبدو العنوان للبعض غريباً نوعاً ما.. ولكن هذا ما يتساءل عنه بعض الناس حيث يقولون: هل ظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه نعمة أم نقمة؟ وهل أنه سيقتل ويسفك الدماء أم هو كجدّه نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نقول:

إنّ في ظهور الإمام عليه السلام رحمة ونقمة، كما كان جده رسول الله صلى الله عليه وآله حين طرح دعوته المباركة، فهي رحمة للمؤمنين؛ إذ شملهم الإسلام ودخلوا به وأنقذهم من الشرك والضلال، وهو نقمة على الكافرين والمشركين الذين قتلهم الله تعالى وانتقم منهم على يده صلى الله عليه وآله؛ أمثال أبي جهل، وعتبة، وعَمْرو بن عبد ودّ، من طواغيت الجاهلية، فانتقم الله سبحانه منهم بنبيه الأعظم صلى الله عليه وآله، فهل هذا إلا نصر إلهي وفتح مبين؟!

كذلك هو قيام القائم عليه السلام وظهوره الشريف، فهو نقمة على الكافرين والمنافقين؛ إذ سينتقم الله تعالى به من عُتاة الجبارين بسيف الحق القويم، وهو مصداق قوله تعالى: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، فلو كان الجهاد في سبيل الله تعالى ليفتح الله للمؤمنين بقتل الكافرين، فهل في ذلك محذور؟! وهو نقمة على الكافرين، وفي نفس الوقت هو رحمة للمؤمنين.

وفي الإجابة على قول السائل: (ويسفك الدماء)، نقول:

إنّ الإمام المهدي عليه السلام لا يسفك إلا دماء الظالمين الجبارين، فهل لدماء هؤلاء حرمة؟! والذين قتلوا الأبرياءَ وأذاقوا الناسَ وَبَالَ الظلم وهتكوا الأعراضَ، فهل لدمائهم حرمة؟! فلا تقل: إنه سيسفك الدماء، بل قل: إنه سيثأر لله تعالى وللمظلومين والمحرومين والمستضعفين في الأرض. علماً أنه عليه السلام في بعض الموارد قد يعفو لمصلحة هو يراها عليه السلام، إلا أنه لا يفرّط في حقوق الله سبحانه وفي مظلومية المظلومين.

صدر عن قسم الكلام والعقيدة في المركز الإسلامي
للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

حديث الرزية

تأليف: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

حديثُ الرزية.. وما أدراك ما حديث الرزية؟!

حديثٌ يندى له الجبين، وتشمئزّ من وقعه القلوب، حينما طلب رسول الله صلى الله عليه وآله دواةً وكتفاً ليكتب للأُمّة ما يعصمها من الضلال ويقوّم طريقها، فجُوبه بقسوةٍ تامّة، واتُّهم أيّما اتهام! ممّا أدّى إلى ضياع الفرصة ونقض الغرض.

ولتسليط الضوء على هذه الحادثة المؤلمة، وتتميماً للفائدة.. آثر المركز إعادة نشر ما كتبه العلّامة السيد محمد مهدي الخرسان، والمطبوع ضمن (موسوعة عبد الله بن عباس) في الجزء الأول.

ويستعرض المؤلف فيه (أوّلاً) صور الحديث في الصحاح والسنن والمسانيد وكتب التاريخ واللغة والأدب، و(ثانياً) في مصادر الحديث، و(ثالثاً) مع العلماء في آرائهم حول الحديث.

ثم يدعو القارئ أن يقرأ ذلك بروحٍ موضوعية مع التجرد عن العاطفة والابتعاد عن التعصب، ويترك له الحكم في تلك الرزية.. على مَن تقع المسؤولية؟!

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: علاء الاسدي